ورقة عمل بعنوان

" دور المجتمع الدولى فى تقديم الإغاثة للدول واللاجئين فى الدول المضيفة – والتجربة المصرية "

وحدة البحث والتطوير التشريعي

وحدة مكافحة التمييز

أغسطس 2023

(طه القصراوى – وائل مختار)

مقدمة

إن قضية اللجوء تعد من أهم القضايا الموجودة فى المجتمع فى الوقت الراهن نظراً لما تشهده العديد من الدول من نزاعات مسلحة أو صراعات داخلية متعددة الأسباب سواء كان بسبب اللون أو اللغة أو الدين أو الجنس أو الانتماء السياسى ، الأمر الذى يؤدى الى انتهاك حقوق هؤلاء الفئات ومن أهمها العيش فى مجتمع أمن يستطيعون العيش فيه وبالتالى يقوم هؤلاء الأشخاص الى البحث أو بمعنى أصح الى الهروب الى دول خرى ذات ملاذ أمن يطلبون اللجوء فيه ليكون أكثر أماناً من أجل الحفاظ على حقوقهم من مجتمعهم الأصلى .

وقد شهد المجتمع الدولى خلال القرن الماضى حروباً ضاريه أستخدمت فيها ما وصل اليه فكر الإنسان من وسائل الشر والإيذاء والهدم والدمار ، إذ شهد العالم تحولات هامة شكلت تهديدات خطيرة لقدرة الدول على الإستجابة لحالات تدفقات بشرية مفاجئة واسعة النطاق ، وأن ازدياد العنف والإنتهاكات المنتظمة لحقوق الإنسان فى أنحاء العالم أدت الى بروز حالات متزايدة من اللجوء والنزوح يصعب حلها .

ومن ثم فإن حقوق اللاجئين يجب احترامها سواء قبل أو أثناء أو بعد حصولهم على حق االلجوء ، مع الاخذ فى الإعتبار الإلتزام بكافة القوانين المنظمة للدول المضيفة ، اضافة الى تقديم كافة أوجه الدعم لهذه الدول .

مفهوم اللاجىء فى القانون الدولى والمواثيق الدولية

تعريف اللاجىء فى اتفاقية 1951 الخاصة باللاجئين

حيث عرفت إتفاقية الأمم المتحدة لعام 1951 الخاصة باللاجئين ، مفهوم اللاجىء فى الفقرة الثانية من المادة الأولى بقولها " كل شخص يوجد نتيجة أحداث وقعت فى 1 كانون الثانى يناير 1951م وبسبب خوف له ما يبرره من التعرض للاضطهاد بسبب عرقه ، أو دينه أو جنسيته أو انتمائه الى فئه اجتماعية معينه أو بسبب أرائه السياسية ، خارج بلد جنسيته ، أو يستطيع أو لا يريد بسبب ذلك الخوف أن يستظل بحماية ذلك البلد ، وكل شخص لا يملك جنسيه ويوجد خارج بلد اقامته المعتاده السابق بتيجة مثل تلك الأحداث ، ولا يستطيع أو لا يرد بسبب الخوف أن يعود الى تلك البلد "

والملاحظ أن هذا التعريف وضع قيداً زمنياً لتاريخ اللجوء مما يفهم منه أن اللاجىء بعد كانون الأول لا تشمله بنود الإتفاقية وبالتالى لم يشمل كل المهاجرين واللاجئين وخاصة حالات اللجوء فى العالم الثالث ، الأمر الذى استلزم الى اصدار بروتوكول خاص باللاجئين صادر عن الأمم المتحدة عام 1967 لصبح لفظ اللاجىء ينطبق على كل من تتوافر فيه الشروط الأخرى دون تحديد فترة أو زمناً معينين وبقى التعريف كما هو بدون تعديل .

مفهوم اللاجىء وفقاً لمفوضية الأمم المتحدة لشؤون اللاجئين

يعرف اللاجئون قانوناً بأنهم أشخاص يوجدون خارج بلدانهم بسبب خوف له ما يبرره من التعرض للاضطهاد بسبب عرقهم أو دينهم أو جنسيتهم أو أرائهم السياسية أو انتمائهم الى فئة اجتماعية معينه ولا يستطيعون أو لا يريدون بسبب ذلك الخوف العوده الى أوطانهم

تعريف اللاجىء فى القانون الدولى الإنسانى

إن المقصود باللاجىء فى القانون الدولى الإنسانى هروب الضحايا من الأخطار المحدقة بهم بسبب النزاعات المسلحة الى أماكن وهيئات حيث تتوافر لهم فيهاالحماية وأول الأماكن التى يلجأ اليها الضحايا هى اللجنة الدولية للصليب الاحمر باعتبارها المفوضه من طرف اتفاقية جنيف بحماية أكثر الافراد ضعفاً .

يعتبر اللاجىء من طوائف الاشخاص ذوى الوضع المهدد ويكون الفرد لاجئاً اما على أساس فردى وذلك بفراره وحيداً أو مع أسرته من البلد الذى يتعرض فيه للاضطهاد الى بلد الملجأ ، واما كجزء من نزوح جماعى نتيجة لأحوال سياسية أو دينيه أو عسكريه أو غيرها يكون فيها عرضه لخطر إضطهاد

لذلك نجد أنه يشترط لإكتساب صفة اللاجىء أن تتوافر الشروط التالية:-

1- أن يكون الشخص فى حالة خوف ما يبرر تعرضه للإضطاد بسبب عرقه أو دينه أو جنسيته أو انتمائه الى فئة اجتماعية معينه أو بسبب انتمائته وأرائه السياسيه .

2- أن يتواجد الشخص خارج البلد الذى يحمل جنسيته أو بلد اقامته المعتاده اذا كان هذا الشخص من عديمى الجنسية .

3- اذا كان الشخص المعنى لا يستطيع أو لا يرغب فى حماية بلده الاصلى أو بلد اقامته المعتاده اذا كان هذا الشخص من عديمى الجنسية .

أسباب اللجوء بموجب اتفاقية عام 1951 م الخاصة باللاجئين

- الخوف من الإضطهاد بسبب العرق أو الدين أو الجنسية أو الإنتماء الى فئة اجتماعية معينه أو الرأى السياسى .

أسباب اللجوء خارج نطاق الإتفاقية " اللاجئين بالولاية أو بحكم الواقع"

1- الحروب والنزاعات المسلحة

2- الحروب الاهلية وحروب الإنفصال

3- الإنقلابات العسكرية والأزمات السياسية

4- الممارسات الإستعمارية والأنظمة العنصرية " لاسيما فى دول العالم الثالث وظاهرة الإستعمار الإستطانى فى فلسطين "

5- الكوارث الطبيعية " الجفاف ، المجاعات ، الزلازل ، الفيضانات "

6- اللجوء بسبب النزاعات الحدودية

7- الإضطهاد الدينى والعرقى

حقوق وواجبات اللاجىء فى القانون الدولى

للاجىء عدة حقوق مختلفة نصت عليه اتفاقية 1951م الخاصة باللاجئين منها حقوق عامة وحقوق خاصة وحقوق استثنائية وسنوضحها كما يلى بايجاز:

أولاً الحقوق العامة

1- الحق فى السكن

2- الحق فى التنقل

3- الحق فى العمل

4- الحق فى التعليم الرسمى

5- الحق فى الإسعاف

6- الحق فى الإنتماء للجمعيات

7- الحق فى ممارسة الشعائر الدينية

8- الحق فى الضمان الإجتماعى

ثانياً: الحقوق الخاصة

وهى حقوق خاصة يتمتع بها اللاجىء بالنظر الى وضعيته القانونية المختلفة عن رعايا الدوله وهى كالتالى :

1- الحقوق العائلية وما يتصل بها

2- حق ملكية الأموال المنقولة وغير المنقولة

3- حق الملكية الادبية والصناعية

ثالثاً: الحقوق العرفية

1- عدم الطرد " يتضمن عدم رفض أو رد اللاجىء عند الحدود وكذلك عدم اعادته بعد السماح له بالدخول الى بلديمكن أن يتعرض فيه للإضطهاد "

2- مبدأ عدم الرد " من المبادىء الاساسية لحماية اللاجئين حيث تحظر المادة 33 "ا" من الغتفاقية أن تطرد الدول الأطراف أو ترد لاجئا بأى صوره من الصور الى حدود الإقليم التى تكون حياته أو حريته مهددتين فيها بسبب عرقه أو دينه "

رابعاً: الحقوق الاستثنائية للاجىء

1- الإعفاء من المعاملة بالمثل

2- الحماية المؤقتة " تتبنى بعض الدول تعريف محدود لكلمة لاجىء بحيث لا يشمل هذا التعريف الأشخاص الفارين من النزاع المسلح ولكنهم محميين بموجب اتفاقيات اقليمية أخرى "

واجبات اللاجىء فى القانون الدولى

أولاً : الالتزام بقوانين ولوائح دولة الملجأ

ثانياً : عدم القيام بنشاط سياسى أو عسكرى معادى ضد أى دوله

أولاً: التداعيات والانعكاسات على تدفق اللاجئين فى المجتمعات المضيفة

يمكن أن تكون لظاهرة اللجوء فوائد ومزايا فى بعض الحالات اذ تشير تقارير اى استفادة دول أوروبية خاصة ألمانيا من اللاجئين ، وذلك لأن اللاجئين الذين يصلون الشواطىء الاوروبية خاصة من سوريا هم عادة من الشباب والمتعلمين والمهره فى المجتمع .

أما بالنسبه للدول العربية المستقبلة للاجئين فتعانى من مشكلات سياسية واقتصادية واجتماعية مما يجعل من الصعب عليه استقبال مزيد من اللاجئين خشية تفاقم تلك المشكلات ، كما تخشى الدول العربية الاخرى التى لم تستقبلأعداداً كبيرة من اللاجئين كالدول الخارجية من أن تضع نفسها تحت طائلة الضغوطات والتحركات الإجتماعية خاصة أن نسبه كبيرة من سكانها من الاجانب.

أبرز التداعيات الداخلية والإقليمية لأزمة اللاجئين

1- التداعيات الداخلية

توجد علاقة قوية بين تدفقات اللاجئين والصراعات الداخلية وهو ما يظهر فى عدة صور من بينها يسهل وجود اللاجئين من انتشار السلاح ، بالإضافة الى الأيدولوجيات والتوجهات السياسية التى قد تختلف مع السياسة الخارجية للدول المضيفه ، فعلى سبيل المثال يعالج بعض اللاجئين الفلسطنيين فى الاردن سياسات الحكومة الاسرائيلية تجاه اسرائيل .

يتنافس اللاجئون مع السكان المحليين على الموارد مما يؤدى الى تأثرات اقتصادية وأمنية سلبية ومن الأمثله على ذلك تدفق أعداد كبيرة من اللاجئين السوريين الى الأردن مما أدى تفاقم أزمة البطالة والمساكن وزيادة التنافس على فرص العمل والسكن الى جانب اكتظاظ المدار ومراكز الرعاية الصحية .

قد تمت تجمعات اللاجئين فى البلد المضيف جماعات داخلية تنتمى الى عرق أو فصيل سياسى مماثل بالدعم والموارد فقد كان لوجود اللاجئيالفلسطينيين فى لبنان تأثير مهم من دخولالأطراف الفلسطينية فى محاور الصراعات الفلسطينية اللبنانيه

2- التداعيات الاقليمية

يمكن تحديد عدة تأثيرات اقليمية لتحركات اللاجئين عبر الحدود من أهمها:

أ- تجنيد بعض اللاجئين من قبل جماعات متطرفة

ب-تغيير الخريطة الطائفية والعرقية

ت-تدهور العلاقات الثنائية بين البلدان المرسله والمستقبله للاجئين

أهم المشكلات التى يعانى منها اللاجئون فى الدول العربية

السياسة العامة التى تتبعها الحكومات العربية فى الوقت الحالى ازاء اللاجئين وتتمثل فى اعطاء اللاجئين مقر مؤقت لحين التوصل الى الحلين الدائمين التاليين " اعادة التوطين ، الترحيل " ، ويمكن تصنيف أهم المشكلات التى تواجه اللاجئين فى الدول العربية فى كل من الأنواع التاليه :

- التأثر بالأحداث السياسية فى الدول المضيفة .
- مشكلات تتعلق بسوق العمل " حيث تضع الحكومات العربية تحفظات على حق اللاجئين فى العمل ففى مصر على سبيل المثال تتم معاملة اللاجىء المنتمى لجنسية عربية فيما يتعلق بالعمل كأى أجنبى اذ يخضعون للقانون رقم 137 لسنة 1981 ويتحتم على اللاجئين الحصول على تصريح عمل " .
- قصور الخدمات العلاجية .
- اللاجئون والسكن " حيث يواجه اللاجئون مشكلة الإستغلال من جانب بعض ملاك العقارات والذى يظهر فى الزيادة المستمرة فى ايجار العقارات " .
- اللاجئين والتعليم .

الدول التى تستضيف اكبر عدد من اللاجئين

أصدرت المفوضية السامية لشئون اللاجئين تقريرها السنوى فى العام الماضى 2022 والذى جاء فيه أن أكثر الدول تصديرا للاجئين هى سوريا بما يقارب 7 مليون لاجىء ، بينما أحتلتت تركيا المرتبة الأولى بين الدول المستضيفة :

- تركيا (3.7) مليون لاجىء معظهم من السوريين
- كولومبيا (2.5) مليون من اللاجئين وطالبى الحماية
- ألمانيا (2.2) مليون
- باكستان (1.5) مليون

أوغندا (1.5) مليون

دور المنظمات الدولية فى حماية اللاجيئين (المفوضية السامية للأمم المتحدة لشئون اللاجيئين)

يتمثل السبب الرئيسى سابقاَ فى عدم نجاح المجتمع الدولى فى حل مشكلة اللاجيئين خلال الفترة التى تلت الحرب العالمية الأولى وإلى ما بعد الحرب العالمية الثانية فى عدم وجود سياسة موحدة تعالج مشكلة اللجوء قبل إنشاء المفوضية .

وهى عبارة جهاز فرعى للجمعية العامة للأمم المتحدة تقوم بأداء مهمة حماية ومساعدة اللاجيئين والبحث عن الحلول الدائمة لمشاكلهم بأشراف وتوجيه من المجلس الأقتصادى والاجتماعلى لهذه الجمعية الأممية ومن اللجنة التنفيذية لبرنامج المفوض السامى .

الاختصاصات الأساسية للمفوضية السامية :

أولاَ: توفير الحماية وتقديم المساعدة الإنسانية للاجئين

ثانياَ: إيجاد حلول دائمة لمشاكل اللاجئين

وتتمثل هذه الحلول الدائمة بما يأتى :

1- العمل على العودة الطوعية إلى البلد الأصل

2- الاندماج فى بلد اللجوء

3- إعادة التوطين فى بلد ثالث

وهناك مجموعة من المعايير يجب تطبيقها على اللاجئين من قبل المفوضية مثل :

1- الامتناع عن عقابهم أو تعرضهم لأى معاملة غير مناسبة بدعوى أن وجودهم فى البلد يعتبر غير شرعى .

2- الحفاظ على حقوقهم المدنية الأساسية .

3- توفير المساعدات الضرورية وتزويدهم بالحاجات الأساسية للحياة كالغذاء والمأوى والتسهيلات الأساسية .

4- عدم تعرضهم لأى معاملة قاسية أو غير إنسانية أو مهينة .

5- توفير الحماية لهم دون أى تمييز .

أبرز التحديات التى تواجه المفوضية فى سبيل عملها :

1- تواجه المفوضية تراجعا خطيرا فى تمويل عملياتها الإنسانية .

2- أن مشكلة اللجوء أصبحت تشكل تهديداًللسلم والأمن الدوليين وهذا يؤثر سلبا على أداء المفوضية ، كما أنها أصبحت مشكلة عالمية يعانى منها عدد كبير من دول العالم .

3- الاستخدام غير القانونى لمفهوم اللجوء من قبل المهاجرين .

وكانت المفوضية السامية للأمم المتحدة لشؤون اللاجئين أعلنت فى تقرير صدر فى يونيو 2021 ، عن تجاوز أعداد المهدرين قسراَ حول العالم 82.4 مليون لاجىء بنهاية عام 2020 نتيجة للاضطهاد أو الحروب والنزاعات منهم 26.4مليون لاجىء نحو نصفهم دون سن الثامنة عشرة من العمر .

الأونروا

أنشئت وكالة الأمم المتحدة لإغاثة وتشغيل اللاجئين الفلسطينين فى الشرق الأدنى (الأونروا) فى عام 1949 ، وحددت لها الجمعية العامة للأمم المتحدة ولاية تزويد الخدمات الأساسية مثل التعليم والصحة والإغاثة والخدمات الاجتماعية ، ويوجد 5 مليون لاجىء فلسطينى مستحق للحصول على خدمات الأونروفى مناطق قطاع غزة والضفة الغربية بما فيها القدس الشرقية والأردن ولبنان وسوريا .

التجربة المصرية فى تقديم الدعم للاجئين

انتهجت الدوله المصرية سياسات ورؤية ناجحة فى تعاملها مع ملف اللاجئين فى ظل حرصها على الالتزام بالمواثيق الدولية حيث نجحت فى وقف تدفقات الهجرة غيرالشرعية وأحكام عمليات ضبط الحدود البرية والبحرية ووضع إطار تشريعى وطنى لمكافحة تهريب المهاجرين فضلاً عن إستضافة مصر الى 6 مليون من اللاجئين والمهاجرين من مختلف الجنسيات والتعامل معهم دون تمييز و'دماجهم فى المجتمع المصرى مع إستفادتهم من كافة الخدمات الأساسية والإجتماعية أسوة بالمواطنين المصريين بالإضافة الى ضمان حرية حركاتهم وعدم عزلهم فى مخيمات أو معسكرات ايواء .

وفيما يلى تفاصيل برصد دعم اللاجئين وإعتبارهم جزء أساسى فى رؤية مصر الشاملة لحقوق الإنسان

1- يتمتع اللاجئين بالخدمات الاساسية أسوة بالمواطنين المصريين رغم أنها من أقل الدول المتلقيه لمستويات التمويل الخاص بتغطية احتياجات اللاجئين .

2- شملت اللائحة التنفيذية لقانون رقم 2 لسنة 2018 الخاص التأمين الصحى الشامل على شمول الأجانب المقيمين فى مصر واللاجئين فى منظومة التأمين الصحى الشامل .

3- توسيع نطاق العديد من الحملات الصحية لتشمل اللاجئين وطالبى اللجوء .

4- استفادة الأطفال من الدول العربية ويتجاوز عددهم 65ألف طالب من الخدمات التعليمية وحق الالتحاق بالمدارس الحكومية دون تفرقة بينهم وبين المواطنين المصريين .

5- مد اللاجئين السوريين بالحق فى الوصول الكامل والمجانى لنفس الخدمات العامة مثل الرعاية الصحية والتعليم العالى والاساسى .

6- تقديم اقتراحات قابلة للتنفيذ للإتحاد الأفريقى حول أوضاع اللاجئين بالمنتدى العالمى الأول للاجئين ومنتدى أسوان الدولى للسلام والتنمية .

وفى هذا الإطار أعرب الرئيس السيسى فى منتدى شباب العالم 2019 رفضه لإستخدام كلمة لاجئين مؤكداً أن مصر تستخدم لفظ " ضيوف مصر " بدلاً من مصطلح لاجئين وأنهم يعاملون أفضل معاملة وغير مقبول أو مسموح بالتعامل معهم بشكلسلبى فهم يمتلكون شركات وتجارة وأعمال فى مصر على أفضل ما يكون .

جنسيات وأعداد اللاجئين فى مصر فى عام 2022

وفقاً للحكومة المصرية تستضيف البلاد حوالى 6 ملين مهاجر كما أوضحنا سالفاً ، بينما ترى جهات أخرى أهمها منظمة الهجرة الدولية التابعة للأمم المتحدة أن هذا التقدير قد زاد فى الاونة الأخيرة وفق تقديراتها الى حوالى 9 مليون وفق اخر احصائيات لهذه المنظمة الصادرة فى أغسطس 2022 وجاء ترتيب عدد اللاجئين كالتالى:

م	الدوله	عدد اللاجئين
1	السودان	4,000,000
2	سوريا	1,500,000
3	ليبيا	1,000,000
4	السعودية	6,00,000
5	جنوب السودان	3,00,000
6	الصومال	2,00,000
7	العراق	150,000

8	فلسطين	135,932
9	اثيوبيا	17,000
10	اليمن	1,000,000
11	باقى الجنسيات " 132 جنسية "	109,650

وبالتالى يكون الإجمالى : 9,012,582

طبيعة ومهام الهلال الأحمر المصرى

يعتبر جمعية الهلال الأحمر المصرى جهاز مساعدات للسطات الحكومية فى زمن السلم والحرب وهى عضو فى الاتحاد الدولى لجمعيات الصليب الأحمر وتعمل عل خمس مجالات : الإغاثة ومواجهة الكوارث – التنمية الصحية – التنمية الاجتاعية – تنمية قدرات الهلال الاحمر المصرى – توثيق التعاون مع المجتمع الدولى .